

الدرس 15 | شرح كتاب مختصر الصواعق المرسلة - المجلد

الثاني | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا والسامعين قال ابن القيم رحمه الله تعالى الوجه السادس اربعون ان يقال لهؤلاء المعارضين للوحي بعقولهم ان من ائمتكم من يقول انه ليس بالعقل ما يوجب تنزيه الرب الرب سبحانه عن النقائص - 00:00:00

ولم يقم على ذلك دليل عقلي اصلا. كما صرح به الرازي وتلقاه عنه الجويني وامثاله. قالوا وانما نفينا عنه النقائص بالاجماع. وقد قدح موازي وغيره من النفاه بدلالة الاجماع وبينوا انها ظنية لقطعية. فالقوم ليس قاطعين تنزيه الله عن النقائص بل غاية ما عندهم في ذلك الظن - 00:00:20

ويا اولي الاباب كيف تقوم الادلة القطعية على نفي صفات كمال الله ونعوت جلاله وعلوه على خلقه واستوائه على عرشه وتكلمه حقيقة وتكريمه لموسى حتى يدعى ان الادلة السمعية على ذلك قد عارضها صريح العقل. واما تنزيهه عن العيوب والنقائص فلم يقم - 00:00:40

عليه دليل عقلي ولكن علمناه بالاجماع وقلت ان دلالاته ظنية. ويكفيك من فساد عقل معارض الوحي انه لم يقم عنده دليل عقلي على تنزيهه ربه عن العيوب والنقائص الوجه السابع والاربعون ان الله تعالى جعل بعض مخلوقاته عاليا على بعض ولم يلزم بذلك مماهة العدل السافل ومشابته له فهذا - 00:01:00

فوق الارض والهواء فوق الماء والنار فوق الهواء والافلاك فوق ذلك وليس عليها مماثل بساقيها. والتفاوت الذي بين الخالق والمخلوق اعظم من التفاوت الذي بين المخلوقات فكيف يلزم من علوه تشبيهه بخلقه؟ فاذا قلتم وان لم يلزم التشبيه لكن يلزم التجسيم. قيل انفصلوا اولاً عن قول - 00:01:23

اعط لاهل الصفات لكم لو كان له لو كان له سمع او بصر او حياة او علم او قدرة او كلام لزم التجسيم فاذا انفصلتم منهم وتخلصتم من بهم لكم عادة عليكم اهل السنة بالرأفة والرحمة وجبروكم وخلصوكم من هذا الوثاق الذي شدكم به الملاحدة المعطلة فان ابستم الا الجواب - 00:01:43

لكم ما تعنون بالتجسيم اتعنون به العلو على العالم والاستواء على العرش وهذا حاصل قولكم. وحينئذ فما زدتم على ابطال ذلك بمجرد الدعوة التي اتحد فيها اللازم والملزوم بتغيير للعبارة وكأنكم قلتم لو كان فوق العالم مستويا على عرشه لكان فوق العالم ولكنكم لبستم واوهتم. وان عانيتم بالجسم المركب من الجواهر - 00:02:03

ارضه فجمهور العقلاء ينازعونكم في اثبات الجوهر لفرض فضلا عن تركيب الاجسام من ذلك. فانتم ابطلتم هذا التركيب الذي تدعيه الفلاسفة. وهم ابطل التركيب الذي تدعونه من الجواهر الذي تدعونه من الجواهر الفردة. وجمهور العقلاء ابطلوا هذا وهذا. فان كان هذا غير لازم في الاجسام المحسوسة - 00:02:26

مشاهدة بل هو باطل فكيف يدعى لزومه في من ليس كمثله شيء؟ وان عانيتم بالتسهييم تمييز شيئا منه عن شيء قيل لكم انفصلوا اولاً عن قول نفاة الصفات لو كان له سمع وبصر وحياة من قدرة لزم ان يتميز منه شيء عن شيء. وذلك عين التجسيم. فاذا انفصلتم منه اجبناكم بما تجيبونهم به. فان - 00:02:46

الى الجواب مما قلنا انما قام الدليل على اثبات اله قديم غني بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه وكل احد محتاج اليه وليس محتاجا الى احد ووجود ووجود كل احد يستفاد منه ووجوده ليس مستفادا من غيره ولم يقيم الدليل على استحالة تكثر -

[00:03:08](#)

اوصافه اوصاف كماله وتعدد اسمائه الدالة على صفاته وافعاله بل هو اله واحد ورب واحد وان تكثرت اوصافه حددت اسماءه قال رحمه الله تعالى فصل اخبروا فصل نعم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال -

[00:03:28](#)

المختصر الموصلي لكلام ابن القيم في سوائقه قال الوجه السادس والاربعون رحمك الله ان يقال هؤلاء المعارضين للوحي بعقولهم اي يقال لهؤلاء الذين يعارضون الوحي بالعقل ان من ائمتكم من يقول - [00:03:58](#)

انه ليس في العقل ما يوجب تنزيه الرب سبحانه وتعالى من النقائص اي ان العقل لا يدل على تنزيه الله عز وجل عن النقائص. ولم يقيم على ذلك دليل عقلي اصلا - [00:04:20](#)

ابن القيم يريد بهذا الوجه ان يرد على هؤلاء المعارضين للوحي بالعقل انكم كيف تعارضون النقل بعقولكم وعقولكم السقيمة لا تستطيع ان تثبت تنزيه الله عز وجل عن النقائص وعن المعائب. اذا كانت لا تستطيع - [00:04:39](#)

فكيف تعاد اذا كانت هذه العقول لا تستطيع ان تنزه الله عز وجل عن النقائص والمعائب فكيف تجعلون تلك العقول معارضة لوحي الله عز وجل ولم يقولون ولم يقيم على ذلك دليل عقلي اصلا - [00:05:02](#)

وصرح بذلك الخطيب صرح بذلك الرازي وتلقاه عنه الجويني وامثاله قال وانما نفينا عنه النقائص بالاجماع. وقد قدح الرازي ايضا في هذا الاجماع يعني كيف نفيتم عن الله عز وجل هذه النقص والمعائب - [00:05:21](#)

قال فيناها بالاجماع واما العقل فلا ينفي ذلك عن ربنا سبحانه وتعالى وعاد الرازي على هذا الاجماع وقال انه ليس اجماع قطعي وانما دلالة الاجماع هنا دلالة ظنية. اي ان هذا الاجماع ليس بحجة - [00:05:43](#)

فالقوم ليسوا قاطعين ليسوا قاطعين تنزيه الله عن النقائص بل غاية ما عندهم في ذلك الظن. اي يظنون ان الله منزه والا فعند هؤلاء الجهلة وهؤلاء الضلال ان الله محل للنقائص والمعائب ولا شك ان هذا القول من من ظن ان الله محل - [00:06:00](#)

النقائص والمعائب ووصف الله بالنقائص انه كافر بالله عز وجل. قال فيا اولي الاباب كيف تقوم الادلة القطعية على نفي صفات كمال الله ونعوت جلاله وعلوه على خلقه واستواء عرشه - [00:06:21](#)

وتكلمه بالقرآن حقيقة وتكليمه لموسى. حتى يدعى ان الادلة السمعية على ذلك قد عارضها صريح العقل واما تنزيهه عن العيوب والنقص فلم يقيم عليه دليل عقلي. تأمل قل هؤلاء الان - [00:06:36](#)

ينفون صفات كماله وجلاله وعلوه واستوائه وتكلمه وتكليمه سبحانه وتعالى يدعون ان هذه الصفات منفية باي شيء بالعقل وان العقل ينفى وان صريح العقل يعارضها وينفيها واما تنزيه الرب تعالى الله عز وجل - [00:06:54](#)

واما تنزيهه عن العيوب والنقص فلم يقيم عليه دليل عقلي ولكن علمناه بالاجماع وقلتم ان دلالة الاجماع ظنية ويكفيك من فساد عقل معارض الوحي انه لم يقيم عنده دليل عقلي على تنزيه ربي عن العيوب والنقص. يعني حتى تبطل هذا العقل الذي يعاد النصوص في

[00:07:15](#) باب الاثبات -

من باب من اوجه ابطاله انهم لا يستطيعون ان يستند بالعقل على نفي النقص عن ربنا سبحانه وتعالى والعقول الصريحة العقول الصريحة السليمة التي سلمت في فطرتها. وسلمت في فهمها وادراكها - [00:07:38](#)

لا تختلف ولا تنازع ولا تمنع ولا تعارض ان الله سبحانه وتعالى منزه عن كل عيب ومنزه عن كل نقص من جهة العقل ليس من جهة النقل لان من له الكمال المطلق يستحيل ان يكون فيه نقص. ومن له الغنى المطلق يستحي ان يكون فيه - [00:07:58](#)

عيب يعتريه فالله منزه عن ذلك واما من دلالة النقل فليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وكل ما دل على حمده والثناء عليه حمد بصفات بصفاته واسمائه كل ذلك يدل على انه منزه عن المعائب والنقص من المعائب والنقص - [00:08:20](#)

الاكل والشرب هذا هذا نقص من النقايس ان يأكل او يشرب من النقايس ان يكون له ولد من النقايس ان يحتاج الى غيره فاذا كانت
عقول هؤلاء الجهل لا تستطيع ان تنفي ذلك عن ربنا - [00:08:40](#)

فكيف يحتج بعقوله في معارضة ما اثبته الله لنفسه. الوجه السابع الاربعون ان الله تعالى جعل بعض مخلوقاته عالية على بعض ولم
يلزم من ذلك ولم يلزم من ذلك مماثلة العالي للساكن - [00:08:55](#)

ومشابهته له فهذا الماء فوق الارض والهواء فوق الماء والنار فوق الهواء والافلاك فوق ذلك وليس عاليها مماثلا لسافلها. والتفاوت الذي
بين الخالق والمخلوق اعظم من التفرد بين المخلوقات. فكيف يلزم من علوه تشبيهه بخلقه؟ هم يقولون اذا اثبتنا العلو اثبتنا اي شيء -
[00:09:12](#)

المشابهة لانه اذا كان عاليا فان فانه يلزم يكون مشابها لما هو اسفل منه فان قلتم فان قلتم وان لم يلزم التشبيه لكن علو يلزم اي شيء
التجسيم ويلزم التحيز لان من كان في علو كان في مكان في حيز وما كان في حيز فهو ايش؟ فهو جسم هذا قوله - [00:09:35](#)
قيل انفصلوا اولاً هذا رد رد هذا القول بي انفصلوا اولاً عن قول المعطلة للصفات لكم لو كان له انتم تثبتون السمع وتثبتون البصر
وتثبتون الحياة وتثبتون العلم وتثبتون القدرة - [00:09:58](#)

وتثبتون كلاما المعطل للجمع يقول ماذا؟ هذه من صفات الاجسام واضح؟ المعطل الجهمي يقولون لكم ان هذا يلزم من اثبات هذه
الصفات السبع اثبات الجسمية فاذا انفصلتم منهم خرجتم من هذا اللازم - [00:10:17](#)

وتخلصتم من اسرهم لكم عاد عليكم اهل السنة بالرأفة والرحمة وجبروكم وخلصوكم من هذا الوثاق الذي هو ايش ان الثبات العليا
يقتضي الجسمية ويقتضي المشابهة الذي شدكم به الملاحظة المعطلة فان ابيتم الا الجواب قيل لكم ما تعنون بالجسم - [00:10:36](#)
اجابني جوابين. الجواب الاول نجيب عليكم بما تجيبون به على المعطلة. انتم اذا المعطل يقولون اثباتكم للسبع الصفات هذه يدل
عليه شيء يلزم منه التجديد فاي جواب اجبتم به عليهم اجبناه به عليكم - [00:10:58](#)

هذا واضح واطح فان ابيتم الا الجواب قيل لكم ما تعنون بالجسم. ماذا تريدون بالجسم اتعلو به العلو؟ على العالم والاستواء على
العرش وهذا حاصل قولكم وحينئذ فما زدت فما زدت على ابطال ذاك بمجرد الدعوة التي اتخذ فيها اللاز والملزوم بتغيير العبارة ان
يلزمكم - [00:11:16](#)

اذا قلتم ان ان الجسم انه اذا قلنا اه اذا عيتم من الجسم انه العلو العلو عن العالم والاستواء على العرش وهذا هو ما تقصدون حينئذ
فما زدت على ابطال ذلك نقول لا نثبت لا نثبت لا يلزم من اثبات اليهود والتشبيه - [00:11:37](#)
الا لما زدت على ابطالك بمجرد الدعوة التي اتحد فيها اللازم والملزوم بتغيير العبارة. انتم فقط رأيتم عبارة والا حقيقة قولكم ان نفي
العلوم ما به شيء نفي التشبيه واضح؟ وكأنكم قلتم لو كان فوق الاعلى مستوى العرش لكان فوق العالم ولكن وكأنكم قلتم -
[00:11:57](#)

لو كان فوق العالم مستوي على عرشه لكان فوق العالم اي معنى انه تكرير الكلام ولكنكم لبستم واوهتمتم وان عليتم بالجسم المركب
من الجوهر من الجواهر الفردة فجمهور العقلاء ينازعونكم في اثبات الجوهر. الفرد فضلا - [00:12:19](#)

عن تركيب الاجسام. اذا قلتم ان اسمه الفرد هو الجوهر الفرد ويعلنه الفرد. الذي لا يتجزأ ان الجسم الذي لا يتجزأ فتعلون ذلك من
الجوهر الفرد هو الذي يتجزأ فجمهور العقلاء ينازعونكم في اثبات الجوهر الفرد فضلا - [00:12:40](#)
عن تركيب الاجسام من ذلك فانتم ابطلتم هذا التركيب الذي تدعيه الفلاسفة وهم ابطال التركيب الذي تدعونه من الجواهر الفردة. انتم
ابطلتم يقول فانتم ابطلتم هذا التركيب الذي تدعيه الفلاسفة باي شيء؟ الجواهر الفردة هم يقولون لا المركب ان الجسم هو الايش -
[00:12:56](#)

المركب من الجواهر الفردة. يعني الجسم عندهم مركب من جواهر. مركب من جوة. جواهر ايش؟ الجوهر هو ايش؟ هو الذي لا يقبل
التجزئة فكل ما كان مركب من جواهر يسمى جسم - [00:13:17](#)
يسمى جسم لان الجوهر هو محل الاعراض. والجوهر الذي لا يتجزأ فكل ما كان الجوهر متركب من الجوانب فهو جسم عند هؤلاء.

فالله على ذلك ليس بجو عند هؤلاء قال وهم ابطل التركيبة الذي تدعون من الجوهر الفردة - [00:13:31](#)

قال وجمهور العقلاء ابطلوا هذا وهذا. فان كان هذا غير لازم في الاجسام المحسوسة المشاهدة بل هو باطل اي لا يلزم من كونه جوهر ان يكون جسم لا يلزم من كونه جوهر ان يكون جسم ولا يلزم من كونه جوهر مركب - [00:13:50](#)

ان يكون جسما ايضا فليس فليس بينهما تلازم. فدعواكم هذه باطلة وان عليتم بالتجسيم تميز شيء تميز شيء منه عن شيء قيل لكم انفصلوا اولاً عن قول نفات الصفات لو كان له سمع وبصر وحياة وقدرة - [00:14:05](#)

لازم يتميز منه شيئاً شيء انفصلوا اي ردوا على هؤلاء حتى ارد عليكم وذلك عين التجسيم فاذا انفصلتم منهم اجبناكم بما تجيبونهم اذا قلت ان الجسم وما هو تبين شيء منه - [00:14:22](#)

عن شيء قيل لكم انفصلوا عن قول لفات الصفات لو لو كان له سمع وبصر وحياة وعلم وقدرة وما شابه ذلك يلزم لك شيء التمايز ان يكون متميز عن هذا فلا يعقل ان يكون السمع - [00:14:41](#)

والحياة ولا يعطي كل حياته القدرة فاذا كان متميزا اصبحت على قولكم انها جسم فما اجبتم عليه كما اجبتم عليهم به اجبنا به عليكم فان ابيت قلنا فان ابيتم الا الجواب انا قلنا لكم - [00:14:55](#)

انما قام الدليل على اثبات اله قديم غني بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه وكل احد محتاج اليه. وليس محتاج الى احد. ووجه كل احد ووجود كل احد يستفاد منه - [00:15:12](#)

وجوده ليس مستفاداً من غيره ولم يقيم الدليل على استحالة تكثر اوصافه ولم يقيم الدليل على استحياء تكثر الاوصاف كماله وتعدد اسمائه الدال على صفات وافعاله بل هو الله الواحد ورب الواحد - [00:15:29](#)

وان تكثر اوصافه وتعددت اسماءه. فعلى هذا يقال ان لفظ الجسم لفظ محدث لم يرد في كتاب الله انه وصف نفسه بالجسمية. وان كان الجسم موجود فالجسم موجود. لغة العرب - [00:15:44](#)

وموجود اللغة كما قال تعالى والقليل ان يجعلكم جسدا ثم اناب الجسد الجسد الذي هو الجثة التي لها لها وجود جثة الجثة التي يكون لها آ هذا الجسد من التجسد وهو التضخم ان يكون له ضخم ولها ولها يعني آ وجود - [00:15:58](#)

وجود مركب يعني هذا الجسد. والجسم ايضا الجسم ان اردتم بالجسم الذي له الصفات له سمع وبصر والحياة وعلم انه بائن عن خلقه وليس حالا في احد مثل قلنا هذا حق لكن لا يطلق على الله اسم او وصف الجسم - [00:16:24](#)

وان اردتم بالجسم مركب من من دم ولحم وعظم وما شابه نقول هذا ليس ليس بل لازم لنا وننفي اللفظ والمعنى وان اردتم المعنى الصحيح قبلنا المعنى والرد ورد اللفظ فذاك المقيم ان ان جوابنا - [00:16:41](#)

ان نجاب على هذا الدعوة ان يقال فيها انما قام الدليل عندنا على اثبات اله قديم غني بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه وكل احد محتاج اليه وليس هو محتاج وليس هو محتاج لاحد ووجود - [00:17:01](#)

لكل احد يستفاد منه ووجوده ليس يستفاد من غيره ولم يقيم الدليل عندنا على استحالة تكثر على استحالة كثرة اوصافه وتعدد اسمائه الدال على صفاته وافعاله. بل ثبت ذلك كله ان له صفات كثيرة واسماء متعددة وافعاله لا حصر لها - [00:17:18](#)

ومع ذلك اله واحد ورب الواحد وان تكثر اوصافه وتعددت اسماءه سبحانه وتعالى. ثم قال فصل اخبر الناس اه اخبروا الناس بوقاية الفلاسفة قد حكي اتفاق الحكماء على ان الله على ان الله والملائكة في السماء كما اتفق على ذلك الشرائع والله تعالى اعلم واحكم - [00:17:37](#)

وصلى الله وسلم على محمد - [00:17:59](#)